

الأمثال في القرآن الكريم

(220) الروم 39 التمثيل التاسع والثلاثون (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * وَهُوَ الَّذِي يَبْدُو الْأَخْلَاقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم * ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْزَلْتُمْ فِيهِ سَوَاءً تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) . (1) تفسير الآيات "القانت": هو الخاضع، الطائع، فقلوه: (كلُّ له قانتون) أي خاضعون وطائعون له في الحياة والبقاء والموت والبعث، وبالجملة كلُّ ما في الكون مقهورٌ سبحانه. ثمَّ إنَّ هذه الآيات تتضمن برهاناً على إمكان المعاد وتمثيلاً على بطلان الشرك في العبادة، أمَّا البرهان فقلوه سبحانه: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) واللام في قوله "وله" للملكية، والمراد منه الملكية التكوينية، كما أنَّ قنوطهم وخضوعهم كذلك، ومفاد الآية أنَّ زمام ما في الكون بيده سبحانه، والكل مستسلمون لمشيئته سبحانه دون فرق بين الصالحين والطالحين، وذلك _____ 1 - الروم: 26- 28.